

العنوان:	الإحتجاج بالمغرب : بين إكراهات التدبير وهاجس التغيير 1956 - 1984
المصدر:	مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الناشر:	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
المؤلف الرئيسي:	الرامي، عادل
المجلد/العدد:	مج11, ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الصفحات:	25 - 33
رقم MD:	972434
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, IslamicInfo, HumanIndex
مواضيع:	السياسة الإستعمارية، الإستعمار الفرنسي، الأوضاع السياسية، الأزمات السياسية، الأزمات الإقتصادية، الفقر، البطالة، العلاقات الإجتماعية، السلم الإجتماعي، الإحتجاج السياسي، المغرب، المجتمع المغربي، مستخلصات الأبحاث
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/972434



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية

الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية

الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



الاحتجاج بالمغرب : بين إكراهات التدبير وهاجس التغيير(1956ـ1984)

Manifestation in Morocco: between the Constraints of Measurement and the Obsession of the change (1956-1984)

عادل الرامي*

ابن مسيك الدار البيضاء - المغرب

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال : 2019/05/10

المراجعة: //

القبول : 2019/06/02

الكلمات المفتاحية:

الاحتجاج

المعاناة

التغيير

الحركات الاجتماعية

الدولة

ملخص

لقد وجد المغاربة أنفسهم بعد الاستقلال في مواجهة الفقر والتهميش والبطالة بعد أن تنكرت الدولة لالتزاماتها الاجتماعية التي سبق وأن عزفت على وترها لبناء جسور التواصل والثقة مع الشعب،فلا الفساد الإداري ولا غياب مناخ سياسي سليم يشجع التكامل ويشجب التصادم ولا التهميش الاقتصادي عناصر كانت لتمر دون أن تعجل بمواجهة اتخذت في أحايين كثيرة صيغ دموية لازالت تبعاتها النفسية إلى اليوم حاضرة في مخيلة من عايشوها.

تلك، كانت أهم النقاط التي نعتقد أنها مسؤولة عن بروز فعل الاحتجاج الذي يعكس وجوده المنحى الكارثي الذي ذهبت إليه الأمور، ما يجعل تبنى استراتيجيات تنموية جادة تضع صلب أولوياتها كرامة المواطن وقيم العيش المشترك مطلبا ملحا لازال التلكأ في تحقيقه محور الخلاف مع العديد من القوى الحية بالبلاد.

Key words:

Protest

Suffering

Change

Social movements

State.

Abstract

After independence, Moroccans found themselves facing poverty, marginalization and unemployment after the state gave up its social obligations, which had already played a role in building bridges of communication and trust with the people. indeed, neither administrative corruption nor the absence of a sound political climate favor integration and denounce conflict and economic marginalization. Accelerate a confrontation that has been repeated many times in bloody formulas whose psychological consequences are still present in the imagination of those who have lived.

These are the most important points which, in our opinion, are at the origin of the act of protest, which testifies to its catastrophic existence, which makes the adoption of serious development strategies giving top priority to dignity of the citizen and the values of coexistence. In the country.

* Corresponding author at: Ben M'sik Casablanca, MOROCCO

Email : er.ramiadil.90@gmail.com

المقدمة

قبل أزيد من نصف قرن وبالضبط سنة 1956 أعلن المغرب عن استقلاله السياسي لتنبلج معه خيوط آمال المغاربة في وطن يحترم آدمية أبناءه من زبد معاناة امتدت فصولها لأزيد من أربعة وأربعين سنة ، غير أنه سيكون من الجحود إنكار دور هذه الفترة على الرغم من صعوبتها في رسم مسارات جديدة في حياة الإنسان المغربي سواء من حيث توفير البنيات التحتية[1]، أو من حيث التعرف عن قرب على نمط عيش أروبي عصري لم يكن له به سابق عهد[2]، هذا السلوك الذي تحول من "كول القوت وتسنى الموت "و"**الفتنة نائمة لعن الله موقظها**" و"**ما عندناش وما خاصناش**"و "**اللهم قليل ومداوم ولا كثير ومقطوع**" وغيرها من الأقوال الشعبية التي تعكس أسلوب عيش الإنسان المغربي المبني على اقتصاد القلة[3]، إلى سلوكيات جديدة أضحت تقرن الولاء للدولة بمدى قدرتها على توفير الحاجيات الضرورية للحياة من تعليم وصحة وتشغيل ،هذه الضروريات التي أصبحت ميثاقا تعاقديا سرعان ما شكل الإخلال ببند من بنوده بداية لمواجهة مفتوحة بين الطرفين لعل إحدى أوجهها انتفاضة 58-59 احتجاجات 1965 على مرسوم وزير التربية[4]،وكذلك الأمر بالنسبة لأحداث1984[5].

إن الحديث عن الحركات الاجتماعية يتجاوز في كلياته تلك العلاقة المشوبة بالحذر بين الدولة والجماهير ليستمد لنفسه الشرعية من خلال تراكم تاريخي يبقى على الرغم من كل التباينات الطوبونيمية مؤشرا على وجود خطوط تماس تحاكى في الكثير من جوانبها جوهر الحدث إذ يظل القاسم المشترك بين التمرد l'insurrection والانتفاضة le soulèvement والثورة la révolution هو التعبير عن الامتعاض من ممارسات معينة، وهو الأمر الذي لا يمكن اعتباره بأي حال من الأحوال وليد المرحلة المدروسة فقد عرف مغرب القرن التاسع عشر أزمات خانقة كانت تنهي بمجاعات وأوبئة عارمة ساهمت في بروز بعض الاضطرابات والقلاقل الاجتماعية.

المخزن القديم-الجديد وتوريث الأزمة !!

مباشرة بعد عودة السلطان محمد بن يوسف من منفاه وإعلان المغرب "لاستقلاله السياسي" بدأت معالم حرب ضروس تلوح في الأفق بين حزبي الاستقلال والشورى والاستقلال من أجل استقطاب جيش التحرير وحركة المقاومة[6]، حرب لم يكن القصر ليخلف الموعد معها سعيا وراء الحفاظ على مكانته داخل اللعبة السياسية[7]، وبطبيعة الحال فالمد المتنامى لنفوذ حزب الاستقلال في مواجهة خصومه جعلها معركة غير متكافئة تطلبت دخول عناصر جديدة تتبنى التوجه الأمازيغي[8]، وهو ما أنتج تمردات في كل من منطقة تافيلالت بقيادة عدي أوبيهي في يناير1957[9]، ولو أن هذه الأخيرة لم تخرج عن سياق تدافع سياسي أملاه توجس من تعاظم نفوذ حزب الاستقلال في البوادي[10]، غير أن الفهم الأمثل لهذه الأحداث وما سيعقبها لا يستقيم دون وضعها في سياقاتها التاريخية التي أنتجتها وهو ما يحيلنا على طرح سؤال هل كان محمد بن عبد الكريم الخطابي انفصاليا؟

في الحقيقة لقد ظلت محاولات الجواب على هذا الإشكال بكيفية محايدة بعيدة عن التمترس في خندق دون آخر أشبه بالمستحيلة لكن على الرغم من ذلك سنحاول تحليل المعطيات المتوفرة . لقد سعت تجربة محمد ابن عبد الكريم الخطابي إلى المزاوجة بين التواجد المسلح على جبهات القتال وبين بناء مشروع مجتمعي حديث وهو الأمر الذي لا يمكن أن يمر دون وضع علامات استفهام حول الدوافع التي تحكمت في تأسيس "جمهورية" في منطقة ذات موارد محدودة إن لم نقل منعدمة؟[11] وهل القصد من إخراجها إلى الوجود كان نابعا بالأساس من رغبة في تجاوز سلطة السلاطين التقليدية [12] أم فقط في إطار أريد من خلاله تقديم تصور لنموذج دولة مغربية موحدة تتجاوز ذلك الصراع الأزلي بين المناطق الثائرة والسلطة المخزنية؟ ألم يحن الوقت لتناول التجربة الخطابية وفق سياق تاريخي متكامل لا مبتور علما أن الكتابات والتحليلات حول هذه المرحلة لازالت مقتصرة على النظر إليها من خلال ثنائية التمرد والإنفصال عوض كونها حركة تحررية من ربقة الإستعمار وصل صداها إلى مختلف البقاع وتشربت تأثيراتها "النخب المغربية" من خلال عملها على تأسيس بدائل سياسية لخيار المقاومة المسلحة؟

إن النظر إلى التجربة الخطابية لا يمكن أن يتأتى إلا من خلال تقديم تصورين اثنين:

الأول: (على المدى القريب) وقد ركز على طابع التخصيص أي التركيز على الاحتلال الاسباني دون غيره،إضافة إلى تسهيل تحديد العدو والميدان ،وإتاحة الفرصة لعينة من المغاربة المنتمين إلى "منطقة حرة" لتدبير شؤونهم بأنفسهم وتيسير تحكم المقاومة في المجال ،وهو ما سيسهل مواجهة الغزاة[13].

الثاني : (يتبلور نسبيا عبر مساحة زمنية أطول) يحمل في طياته تصور لنموذج دولة مغربية متحررة من النزاعات بين الهامش والمركز. لقد كان هذا المشروع بحاجة من أجل تنزيله إلى شخصية زعيم أكثر من أي شيء آخر ولعل ذلك ما حاول محمد ابن عبد الكريم الخطابي توضيحه من خلال العديد من المراسلات التي وجهها للسلطان يعبر له من خلالها عن عدم نيته السعي للسلطنة ،وكذلك من خلال رفضه للبيعة التي كان قد عرض عليه فقهاء الريف قبولها[14].

لقد أثار اختيار المولى يوسف كسلطان للمغرب حنقا مجتمعيا بسبب اعتباره من طرف الكثيرين إجراء تم خارج الضوابط المتعارف عليها لدى المغاربة ، وهو ما عمق القناعة لديهم أنه "سلطان للفرنسيس" الأمر الذي انبعثت في سياقه حرب الريف(21-26) التي أعادت النقاش حول هذه المسألة إلى الواجهة الشيء الذي يوسع دوائر الإنشغال التاريخي لتتجاوز السؤال الذي انطلقنا منه هل كان محمد بن عبد

الكريم الخطابي انفصاليا؟ وتتعداه لبسط إشكالية هل كان السلطان يوسف حاكما شرعيا (على اعتبار أن أسس مبايعة السلطان تنطلق من مدى التزامه بحماية الثغور من الهجمات الخارجية)[15].

لقد عرفت الوضعية الاقتصادية بالريف على غرار باقي مناطق المغرب في سنوات الاستقلال الأولى انحدارا ملحوظا خصوصا بعد قرار السلطات القضاء على بعض الأنشطة غير القانونية كالتهريب وزراعة الكيف[16]، كما منعت الهجرة إلى الجزائر تحت ذريعة عدم استقرار الأوضاع[17]، إضافة إلى استبدال عملة البسيطة مع ما قد يستتبع ذلك من صعوبات[18]، وهو الوضع الذي زاده تعقيدا ضعف الإدارة المحلية وفساد أو عدم كفاءة موظفيها وهو ما حول العديد من المناطق خلال هذه الفترة إلى بؤر للمجاعة[19].

استدعت خطورة الأوضاع تدخل الملك الذي استقبل على خلفية هذه الأحداث مجموعة من وجهاء القبائل وممثلين عن جيش التحرير الذين عبروا عن حنقهم من أعمال النهب والسرقة التي يرتكبها رجال الإدارة المحليون، وأبدوا امتعاضهم من التهميش والإقصاء الذي يطالهم في الشق المتعلق بالتعيين بالوظائف[20]. في أواخر 1958 عاد الهدوء ثانية رغم استمرار نشاط المجموعات المسلحة هنا وهناك ،غير أن الأمور سرعان ما ستعود للإشتعال في شتاء 1959 بعد محاولة الاستيلاء على ميناء الحسيمة وعودة قبائل بني ورياغل وبني وارين وكزناية للتمرد [21]، قبل أن تهدد مراكز المقاومة بالإنضمام لهذه الحركة وقطع الجزء الشرقي في البلاد عن العاصمة الرباط[22]، لتتخذ الأحداث فصولا مأساوية بتدخل ولي العهد آنذاك الحسن الذي قمع الريفيين بكيفية مبالغ فيها لازالت تأثيراتها حاضرة إلى اليوم في المخيال الجمعي.

أحداث 1965 مظهر آخر من مظاهر الأزمة

بمجرد إصدار وزير التربية الوطنية يوسف بلعباس لقرار يقضي بحرمان التلاميذ الذين تزيد أعمارهم عن17 سنة من التسجيل بالسنة الأولى باكلوريا خرجت مسيرات تلاميذية بمدينة الدارالبيضاء سرعان ما انضمت إليها فئات عريضة من المعطلين والعمال والطلبة قبل أن تصل حرارتها إلى مدن أخرى كالرباط ،مراكش، فاس، مكناس[23]، لتتحول من مظاهرة لطلاب المدارس إلى انتفاضة شعبية أخذت أبعادا صدامية مع قوات الأمن خلفت مئات القتلى والجرحى والمعتقلين غير أن الأرقام الرسمية لم تتحدث سوى عن سبعة قتلى[24]، فالصحيح أن المغرب قد عرف عبر تاريخه العديد من الاحتجاجات التي تختلف باختلاف سياقاتها والعناصر المفرزة لها،غير أن المميز لانتفاضة 1965 أنها تجاوزت الحدود الزمكانية التي انطلقت منها لتكشف أعراض أزمة شاملة اتخذت تارة أبعادا سياسية (تمرد عدي أوبيهي) قبل أن تحفر مسارب مؤدية إلى ما هو إداري (انتفاضة الريف) لتعود مرة أخرى في ثوب الاجتماعي (كارثة الزيوت المسمومة التي خلفت العديد من الضحايا والمصابين بعاهات مستديمة لازالت معاناتهم قائمة إلى اليوم). خلافا لما جاءت به الرواية الرسمية في سياق تعليقها على هذه الأحداث والتي حملت الأساتذة مسؤولية تحريض المحتجين[25]، فإن الواقع يشير إلى أن المحركات الأساسية لهذه الانتفاضة إضافة للعوامل الاقتصادية والاجتماعية تكمن في غياب مناخ سياسي سليم يضع إنتظارات مواطن خرج توا من مرحلة استعمار أقنع نفسه أو جرى إقناعه أن التخلص منه سيكون مدخلا من مداخل الحياة الكريمة التي ينشدها ،إضافة إلى سيادة نوع من الغبن والقهر الاجتماعيين .فما هي أبرز الإجراءات السياسية المتخذة لضمان عدم تكرار هذه الأحداث؟ وما مدى فاعليتها؟

حالة الإستثناء ونظام ملكي على المحك

I. زمن المواجهة

لقد شكلت 1965 سنة التحولات بامتياز إذ شهدت اختطاف واغتيال الزعيم الاتحادي المهدي بن بركة بعد أن أصبحت تحركاته مثار قلق العديد من الأطراف،وبطبيعة الحال لم يكن لهذه الجريمة أن تمر دون تبعات سياسية سيتحمل مسؤوليتها النظام المغربي في مواجهة منتظم دولي متعطش للحصول على أجوبة شافية حول الظروف والملابسات التي أحاطت بمقتل السياسي المذكور أو حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي رفع شعار"**بيننا والقصر جثة المهدي بن بركة**" لتأكدهم من ضلوع نظام الحسن الثاني في هذا الاغتيال[26]، وهو ما سيجعل الحزب وأطره في قلب معركة غير متكافئة طرفها الأول نظام في أوج قوته وفي الجهة المقابلة مكون لم يمتلك بعد حاضنة شعبية تمكنه من خوض معارك من هذا المستوى ، معطى زاده تعقيدا تجدد التوتر مع الاتحاد المغربي للشغل الذي لم يلبث أن تحول إلى حليف لحزب الاستقلال منذ أواخر1965 أو مطلع1966 على الرغم من منسوب العداء الكبير الذي كان قد تدفق في العلاقة بين الطرفين[27]، فمهما كانت حيثيات هذا الفعل (إغتيال بن بركة) فالواضح أنه أرخ لمرحلة جديدة من عمر الحياة السياسية قوامها الإستفراد بالحكم عبر إعلان حالة الإستثناء وتبني أسلوب الاعتقال كسبيل لإخراس صوت المعارضة وهو الإجراء الذي لم يكن ليتأتى إلا بتفعيل دور المؤسسة العسكرية وبسط نفوذ ضباطها فما هي أبرز نتائج هذه السياسة؟

انقلاب الصخيرات فصل آخر من فصول التوتر

لقد أجبرت سلسلة الإضرابات التي كان المغرب مسرحا لها خلال الفترة من يناير إلى ماي1970 الملك على أخذ زمام المبادرة عبر اعتماد مجموعة من القرارات تقضي بإعفاء وزير التعليم اكديرة من مهامه والعمل على تسوية الوضعية المدرسية [28]، ولضخ دماء جديدة في شرايين مناخ سياسي مشحون بسحب التشنج تم إقرار دستور جديد وإنهاء حالة الاستثناء[29]، غير أنه لم يكن لهذه المستجدات أن ترى النور دون أن يواكبها صعود نجم فاعلين جدد تلقوا تكوينهم داخل الثكنات .بالرجوع إلى

جذور مؤامرة الصخيرات فقد كان لإقالة الجنرال المذبوح من المنصب الذي كان يشغله داخل القصر على خلفية قضية فساد كبيرة بمثابة نواته الأولى[30]، إذ قرر بمعية صهره اليوتنون-كولونيل محمد اعبابو الذي زوده ب1400 تلميذ من مدرسة اهرمومو عهد إليهم بمهاجمة القصر الملكي بالصخيرات بالتزامن مع الاحتفالات بذكرى ميلاد الحسن الثاني[31]، ليكون مصير هذه العملية الفشل لكونها لم تحقق الهدف الرئيسي الذي وجدت لأجله ألا وهو القضاء على العاهل المغربي ،مما سهل مأمورية أوفقير في بسط السيطرة على الأوضاع بعد ساعات فقط من الفوضى[32]. حادثة انقلاب الصخيرات لا يمكن النظر إليها من حيث كونها "حماقة" بعض الضباط الطائشين الذي لا يحسنون تقدير عواقب أفعالهم وإنما هي مناسبة يمكن من خلالها الوقوف على ثلاث مستويات:

I- أزمة المشروعية التي لم ينجح النظام في إيجاد حل لها على الرغم من محاولة تكريس مناخ سياسي أكثر انفراجا خصوصا أن هذه العملية قد حظيت برضى بعض الأطياف الشبابية التي خرجت للاحتفال بنجاحها.

II- يتعلق بتوجهات الحسن الثاني على مدار سنوات حكمه والتي يمكن تقسيمها إلى أربعة مراحل:

1)1962-1965-: الاعتماد على نخب أحزاب إدارية صنيعة القصر.

2)1965-1970-: دخول المؤسسة العسكرية كفاعل حيوي.

3)1973-1975-: التقارب مع المعارضة.

4)1975-1999-:الاستفراد بالحكم وتملك هامش للمناورة.

III- يرتبط بأصول الضباط المنقلبين المنتمون في أغلبهم إلى الريف ،الأمر الذي يحيلنا على التساؤل حول مدى حضور الأمازيغية داخل هذا النسق؟ ألا يمكن اعتبار هذه العملية الانقلابية حركة احتجاجية من الداخل جاءت كاستمرارية لانتفاضة58-59؟ [33]

انقلاب القنيطرة استمرار لمعاناة نظام !!

ما إن تعافى نسبيا الحسن الثاني من محاولة الانقلاب التي سعت إلى النيل من نظام حكمه حتى تفاجئ بأخرى جرت على أسرة أوفقير كما تحكي الإبنة الكبرى للجنرال في مذكراتها "السجينة"[34]حنق الملك ورغبته في الانتقام ،فالخوف من تكرار المسألة جعل الحسن الثاني ينكب على القيام بإصلاحات داخل الجيش أهمها إعطاء المسؤولة للضباط المنحدرين من أسر مخزنية[35]. كيفما كانت أسباب هذا الانقلاب الذي لا يهمنا في شيء الغوص في استجلاء حيثياته ،فالواضح أنه كان مقدمة للقيام بالعديد من الإجراءات أبرزها التضييق على أنشطة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب،وإغلاق العديد من المعاهد العلمية ونهج سياسة تعريب شعب التاريخ والعلوم الإنسانية ابتداء من سنة 1973[36]، وإحلال الدراسات الإسلامية محل الفسلفة وهو ما مكن من إضعاف المد اليساري وتراجعه لصالح توجه إيديولوجي إسلاموي جديد[37]. غير أن هذه القرارات على الرغم من تأثيراتها لم تمنع على الأقل خلال هذه المرحلة من قيام حركة تمرد مسلح في الأطلسين المتوسط والكبير يرجح أنها من تدبير عناصر تلقت تكويناتها بالجزائر في إطار الأنشطة التي دأب الفقيه البصري على القيام بها[38]،ليسدل الستار عن مرحلة المعارضة المسلحة ويعلن عن انطلاق فصل جديد من فصول مواجهة سرعان ما سيخفت وميضها لصالح الملكية[39].

مسيرة خضراء أم مسيرة مشروعية !!

بحلول سنة1975 وجد نظام الحسن الثاني نفسه في عزلة شبه تامة بعد أن استنفد مخزون مشروعيته،وهو ما استوجب البحث عنها حتى لو كانت داخل الفيافى ،وفي سياق متصل توجهت فلول المواطنين المغاربة البالغ عددهم 350.000 مؤطرين ب20.000 من جنود القوات المسلحة الملكية يوم 6 نونبر إلى الأقاليم الجنوبية حاملين المصاحف والأعلام "الوطنية" قبل أن يتوقفوا بأمر من الحسن الثاني في التاسع من نفس الشهر بعد تحقيق نتائج سياسية مهمة[40]، بتولى الملك خوان كارلوس عرش اسبانيا في 14 نونبر 1975 تم تفعيل قرار انسحاب الإسبان من الصحراء بناء على اتفاق ثلاثي جمع كلا من المغرب وموريتانيا واسبانيا،حصل بموجبه الأول على الساقية الحمراء،وفي المقابل حصلت موريتانيا على منطقة وادي الذهب[41]، وهو ما أسفر عن مواجهات عسكرية نشأ في كنفها "مولود سليل للحدود الموروثة عن الاستعمار يدعى البوليساريو الذي دخل كطرف في هذا التشنج بل ونجح في نقل الحرب إلى مدينة طانطان وأحرجت تحركاته الجيش المغربي الذي وقف عاجزا أمامها، وأجبر موريتانيا على التخلى عن نصيبها من الصحراء (وادي الذهب) في 5 غشت 1979 التي نشر المغرب قواته بها ودعى شيوخها إلى مبايعة الحسن الثاني الأمر الذي جعل التصعيد عنوانا لهذه المرحلة [42].

عموما، لقد ضخت المسيرة الخضراء دماء جديدة في شرايين المشروعية الملكية التي تصلبت لكن على المستوى الاقتصادي فقد زادت الحروب التي يخوضها المغرب في الصحراء مع ما تتطلبه من مصاريف الوضع الاجتماعي تقهقرا إضافة إلى الجانب الديبلوماسي الذي لم يكن بأحسن حال إذ نجحت الجبهة الديمقراطية الشعبية في الحصول على اعتراف أزيد من 53 دولة بموجب مؤتمر هافانا[43] .فماهي أهم ملامح الخطة الاقتصادية التي سيواجه بها المغرب هذه التحديات؟

لقد عرفت أسعار الفوسفاط خلال سنة 1978 انخفاضا كبيرا وهو ما نتج عنه تقليص المداخيل في مقابل كثرة المصاريف إضافة إلى التأثر بالركود الاقتصادي الذي عرفته أروبا سنة 1980 وهو الوضع الذي اثر سلبا على مديونية البلد التي انتقلت من 8.57 مليار دولار سنة 1978 إلى 13 مليار دولار سنة 1983[44]،واقع زاده حدة السنوات العجاف

التي شهدها المغرب خلال الفترة من 1980-1984 وهي كلها عوامل تضافرت لتفرز وضعا اجتماعيا مأساويا كان سببا في ارتفاع نسب الهجرة القروية [45].

احتجاجات 20 يونيو 1981 وعودة الشارع إلى الواجهة

أثار القرار الحكومي القاضي بالزيادة في أسعار المواد الاستهلاكية موجة سخط عارم في أوساط المغاربة الذين استجابوا للإضراب العام الذي دعت إليه الكونفدرالية الديمقراطية للشغل يوم 20 يونيو 1981وهي بالمناسبة المرة الأولى التي تتحرر فيها نقابة من بعدها الفئوي(وضعيات العمال)،وتطرح مطلبا سياسيا ينص على ضرورة الإلغاء الفوري لكل الزيادات التي مست المواد الاستهلاكية [46]، لتنطلق المظاهرات من الرباط والدارالبيضاء ومرة أخرى ستختار الدولة أسلوب التصعيد والتعامل العنيف مع هذه التحركات وهو ما أسفر عن سقوط العديد من الضحايا واعتقال مئات المحتجين .

لقد جسدت هذه المحطة بحق عمق الأزمة والإختلالات التدبيرية التي عرفها المغرب خلال هذه الفترة ،خصوصا أن هذه الأحداث قد انطلقت للمرة الثانية بعد 1965 من الدار البيضاء مع ما تحمله هذه الأخيرة من رمزية اقتصادية جمعت في جوفها المتناقضات فمن جهة هي القلب النابض للمغرب والشريان الحيوي الذي تمر منه وعبره كل المعاملات، ومن جهة ثانية هي مجال خصب لإنتاج البؤس والتهميش الاجتماعيين [47].

احتجاجات يناير1984

لقد صارت الدولة المغربية خلال سنة 1983 أقرب ما يكون إلى الإفلاس ولم يعد أمامها سوى القبول بإملاءات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي عبر تنزيل برنامج التقويم الهيكلي مع ما قد يستتبع ذلك من كلفة اجتماعية ،عمل المغرب خلال هذه الفترة على تجميد أجور الموظفين لعشر سنوات باستثناء أساتذة التعليم العالي[48]، وتقليص الدعم وهي الإجراءات التي زادها سوءا جفاف عجل بانفجار اجتماعي جديد.

لم يستمر جو الهدوء النسبي الذي عرفه الشارع المغربي طويلا حتى عاد إلى الغليان في يناير 1984 بعد القرارات اللاشعبية التي تم اتخاذها والقاضية بالزيادة في رسوم التسجيل بالنسبة لتلاميذ الثانوي لتصبح خمسين درهم ومائة درهم بالنسبة لطلبة الجامعات .فعلى الرغم من صدور بلاغ رسمي يكذب هذه الزيادات إلا أن ذلك لم يمنع من خروج المتظاهرين للشوارع وهو ما أدى إلى اندلاع مواجهات بينهم وبين قوات الأمن أسفرت عن مجموعة من الاعتقالات في كل من بني ملال ،خريبكة،أكادير،القصر الكبير،فاس،الرباط ومراكش التي عرفت إضرابا عاما يوم 3 يناير1984[49]، لتنتقل بعد ذلك الاضطرابات إلى الحسيمة والناظور وتطوان أسفرت عن أعمال نهب للممتلكات العامة والخاصة، ووجهت من طرف قوات الأمن كما جرت العادة بالقمع والحصار لعدة أيام إذ لم تستقر الأوضاع إلا بتاريخ 23 يناير[50]، ولأن نظرية المؤامرة ووجود محرضين مفترضين يقفون وراء هذه الأعمال تعتبر ركيزة أساسية من ركائز العقلية المخزنية فقد وجه الحسن الثاني في خطابه بتاريخ 22 يناير 1984 سهام النقد لهؤلاء الفاعلين وهي ذات المناسبة التي نعت فيها أهل الشمال بالأوباش[51]، وعلى ضوء ذلك اتخذ جملة من الإجراءات الاحترازية التي نصت على ضرورة تشديد الخناق على الحركات الإسلامية وعلى أنشطتها داخل المساجد من خلال منع ولوجها خارج أوقات الصلاة[52]، إضافة إلى تقنين وضعية القائمين عليها عبر تعيين خمسين عالم برتبة قائد ممتاز واتخاذ عقوبات زجرية في حق ستة وعشرين مؤذنا خلال الفترة من 1988الى 1991[53].

خاتمة

لقد وجد المغاربة أنفسهم بعد الاستقلال في مواجهة الفقر والتهميش والبطالة بعد أن تنكرت الدولة لالتزاماتها الاجتماعية التي سبق وأن عزفت على وثرها لبناء جسور التواصل والثقة مع الشعب،فلا الفساد الإداري ولا غياب مناخ سياسي سليم يشجع التكامل ويشجب التصادم ولا التهميش الاقتصادي عناصر كانت لتمر دون أن تعجل بمواجهة اتخذت في أحايين كثيرة صيغ دموية لازالت تبعاتها النفسية إلى اليوم حاضرة في مخيلة من عايشوها.

كذلك يحضر عنصر آخر نعتقد أنه أسهم إسهاما غير يسير في انفجار هذه الأوضاع والمتمثل في ضعف قنوات الوساطة (أحزاب،نقابات...)وعدم قدرتها على الاضطلاع بأدوارها في التأطير والمواكبة وهو ما جعلها تمارس نقيض ما وجدت لأجله الشيء الذي أفقدها حمولتها ونال من صدقية مشروعها أمام جمهورها الداخلي قبل جمهورها الإجتماعي (المحتجين)،فالفراغات السياسية التي أنتجها غياب بنيات للتفاوض بين الدولة والمجتمع كما أشار إلى ذلك عزيز خمليش في معرض دراسته لحركتي مارس 1965 ويونيو 1981 ساهمت في رسم بدائل تنظيمية كالحركة الماركسية اللينينية التي رأت النور بعد أحداث1965[54]، أو الحركة الإسلامية التي أخذت في الظهور بعد يناير1984[55].

ففي ظل هذه الأوضاع يصبح الاحتجاج رهانا مجتمعيا يمكن من خلاله تحقيق التغيير عبر حفر مسارات جديدة تعبر عن إرادة الفاعلين الاجتماعيين الذين تحرروا من تلك التمثلات الغيبية التي كانت ترى في الفقر والتهميش ابتلاء من الله لا سبيل لمواجهته إلا بالصبر والدعاء على من كانوا سببا فيه إلى سلوكيات أخرى أضحت ترى في الشارع ساحة وغى يمكن عبره إحداث التغيير.

تلك ،كانت أهم النقاط التي نعتقد أنها مسؤولة عن بروز فعل الاحتجاج الذي يعكس وجوده المنحى الكارثي الذي ذهبت إليه الأمور، ما يجعل تبنى استراتيجيات تنموية جادة تضع صلب أولوياتها كرامة المواطن وقيم العيش المشترك مطلبا ملحا

لازال التلكأ في تحقيقه محور الخلاف مع العديد من القوى الحية بالبلاد[56].

تضارب المصالح

❖ **يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.**

الهوامش

1-الصبيوي مديحة ،كارثة الزيوت المسمومة بالمغرب (1959-1960)،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط،سلسلة الزمن الراهن رقم 2،الطبعة الأولى،2014،ص:21-24.

2-الصبيوي مديحة، المرجع نفسه،ص24.

3-مصطلح استعمله احمد التوفيق للدلالة على نمط عيش المجتمع الأمازيغي،آثرنا اقتباسه لكونه يعكس أسلوب عيش كل المغاربة على حد سواء ،التوفيق أحمد،المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (إينولتان 1850-1912)،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط،سلسلة رسائل وأطروحات رقم 63،الطبعة الثالثة ،2011.

4- المقصود هنا مرسوم وزير التربية الوطنية يوسف بلعباس والذي يقضي بحرمان فئة عريضة من أبناء المغاربة من حقهم في التمدرس .

5- هذه الأحداث وكما يوحي اسمها كان محركها اجتماعي-اقتصادي صرف ،شكل خضوع الدولة لإملاءات صندوق النقد الدولي وعملها على تطبيق برنامج التقويم الهيكلي مع ما واكب هذه الإجراءات من ارتفاع لنسبة البطالة في أوساط الشباب وغلاء للمعيشة جزءا من أسبابه.

6- الزاكي عبد الصمد،عدي أوبيهي : العامل المتمرد دراسة في مسار النخب المغربية التقليدية من الحماية إلى الاستقلال ،مطابع الرباط نت،2015،ص.6.

7- الزاكي عبد الصمد،المرجع نفسه ،ص7.

8- يقصد بهذه العناصر امبارك البكاي ولحسن اليوسي وعدي أوبيهي والمحجوبي أحرضان والقائد الطاهر أوعسو وأمهروق قائد زيان ومن أضحى يدور في فلكهم بعد الاستقلال بعد الاستقلال من عمال وبشاوات وقياد.

9- الزاكي عبد الصمد،لمرجع السابق، ص7.

10- الزاكي عبد الصمد،م.ن،ص.10.

11- أمزيان محمد ،محمد بن عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف 1926-1963،منشورات اختلاف-12-،الطبعة الأولى،2002،الرباط،ص.21.

12-امزيان محمد ، محمد ،محمد بن عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف 1926-1963،منشورات اختلاف-12-،الطبعة الأولى،2002،الرباط،ص.21

13- أمزيان محمد ،المرجع.نفسه،ص.21.

14-أمزيان محمد،م.ن ،ص.22.كما يوجد نص هذه البيعة باللغة الانجليزية في:

Pennel ;the rif war in Morocco 1921-1926. ; u.s.a. pp ;246-251.

-كما يمكن الاطلاع على النسخة العربية في: Tahtah Mohamed ;Entre: pragmatisme ;réfomisme et modernisme ; le rôle politico-religieux des khattabi dans le rif jusqu'à 1926.Leyde ;Thèse de doctorat (PHD).pp.203-208

15- من بنود البيعة المشروطة التي التزم بها السلطان عبد الحفيظ أمام العلماء هي:

1-إلغاء الديون

2-عدم الاعتراف بالتزامات مؤتمر الجزيرة الخضراء .

3-إحداث مجلس للشورى.

4-إخراج الجيوش الأجنبية من المغرب والدفاع عن الوطن.

5-لا يبرم أي معاهدة إلا بموافقة الأمة .

للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى كتاب : مفاكهة ذوي النبل والإجادة في الرد على حضرة مدير جريدة السعادة ، تأليف :حافظ المغرب الشرف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني صفحات منسية من تاريخ المغرب وحياة الشيخ عبد الحي الكتاني على عهد السلطانين عبد العزيز وعبد الحفيظ من 1312ه1894-م إلى 1330ه1912-م،دراسة وتحقيق :محمد العلمي والي ،دار أبي رقراق للطباعة والنشر،الطبعة الأولى ،2013، هامش ص.118.

16- الصبيوي مديحة،المرجع السابق،ص.32.

17- الصبيوي مديحة،المرجع نفسه،ص.32.

18- الصبيوي مديحة،م.ن،ص.32.

19- الصبيوي مديحة،م.ن،ص.32.

20- الصبيوي مديحة،م.ن،ص.33.

21- الصبيوي مديحة،م.ن،ص.33.

22- الصبيوي مديحة،م.ن،ص.33.

23- الصبيوي مديحة،م.ن،ص.33.

24- الرامي إيمان، الحركات الاحتجاجية الحضرية بالمغرب المجموعات الوطنية الأربع للأطر العليا المعطلة نموذجا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية –المحمدية- ،الموسم الجامعي 2016-2017،غير منشور،ص.40.

25- واتربوري جون، الملكية والنخبة السياسية المغربية ،ترجمة عبد اللطيف الفلق ،عبد الأحد السبتي،عبد الغني أبو العزم،مؤسسة الغني للنشر،الرباط ،الطبعة الأولى،2004،ص.422.

26-فيرموريين بيير ،تاريخ المغرب منذ الاستقلال،ترجمة عبد الرحيم حزل،إفريقيا الشرق،2010،ص.93.

27- فيرموريين بيير،المرجع نفسه،ص.94.

28- فيرموريين بيير ،م.ن.ص.96.

29- فيرموريين بيير،م.ن،ص.106.

30- فيرموريين بيير،م.ن.ص.108.

31- فيرموريين بيير،م.ن.ص.109.

32- فيرموريين بيير،م .ن،ص.109.

33- فيبرموريين بيير،م.ن،ص.109.

34-خلصنا إلى هذه الفرضية لكون أغلب الضباط الثائرين كانوا ينحدرون من الريف.

35- أوفقير مليكة ،ميشيل فيتوسي، السجينة،ترجمة غادة موسى الحسيني،دار الجديد،الطبعة السادسة ،2006.

36- فيرموريين بيير،مرجع سابق،ص.115.

37- فيرموريين بيير، م.س،ص.123.

38- فيرموريين بيير،م.ن،ص.123.

39- فيرموريين بيير،م.ن.ص.124.

40- فيرموريين بيير،م.ن،ص.125.

41- فيرموريين بيير،م.ن،ص.143.

42- فيرموريين بيير،م.ن،ص.143.

43- فيرموريين بيير،م.ن،ص.146.

44- فيرموريين بيير،م.ن،ص.147.

45- فيرموريين بيير،م.ن،ص.157.

46- فيرموريين بيير،م.ن،ص.157.

47- الرامي ايمان ،مرجع سابق.ص.42.

48- الرامي ايمان،م.ن،ص.42.

49- فيرمورين بيير،م.س.ص.159.

50- الرامي إيمان،م.ن،ص.43.

51- الرامي إيمان،م.ن.ص،43.

52- ..." شافوها في وجهي ،سمعوها فكلامي ،ومن الرنة من الصوت نتاعي.. واش المغاربة رجعو خفاف رجعتوا دراري.. وصلنا لهاد الحد..بواسطة أما الأطفال أو الأوباش .. الأوباش في الناظور،الحسيمة،تطوان،القصر الكبير،الأوباش العاطلين اللي عايشين بالتهريب والسرقة.. واستعملوا في مراكش ،كما هو الشأن عند جميع المشاغبين،استعملوا الدراري الصغار هوما الأولين.. استعملوهم في المظاهرات إيوا أسيدي أنا كنقول لكم دوك الأوباش راهم مشاو للحبس .والدراري خاصهم يعرفوا هاد الطلبة والتلاميذ راهم من أجلهم باش غلات المعيشة..وكنقول لهاد الدراري الصغار ما باقينش يعاودوا يتزاحمو معانا راه الأمر تعطى باش حتى هوما يجري عليهم ما جرى على الكبار ..إذن نكونوا عفاكم متفقين على هاد الشي ..الناس ديال الشمال راهم عارفين ولي العهد وأحسن ما يعرفوش الحسن الثاني في هاد الباب يعرفو الحسن الثاني اللي مولفين عليه أما انا راني كنعرفهم وهوما كيعرفوني..أهل مراكش كنت قررت نمشي نرتاح في مراكش مبقيتش غادي نمشي تما..ماشي خوف منهم ،خاصهم يرجعو عن غيهم،والسلام عليكم ورحمة الله"

53- الرامي إيمان،المرجع السابق ،ص.43.

54-الرامي إيمان ،م. ن،ص:43

55- الرامي إيمان،م. ن ،ص:100.

56- الرامي إيمان ،م.ن ،ص.100

57- نفس المطالب الاجتماعية المرتبطة بالكرامة والمنددة" بالحكرة "التي رفعها المحتجون في المحطات التي تعرضنا لها في هذا المقال صدحت بها حناجر نشطاء حركة 20 فبراير 2011 إبان رياح ما يسمى بالربيع الديمقراطي،وكذلك عقب مقتل بائع السمك "محسن فكري " والذي كان بمثابة الشرارة الأولى لما يسمى حراك الريف الذي اختارت الدولة التجاوب مع مطالبه عبر رشقه بتهم العمالة للخارج وزعزعة ولاء المواطنين لشرعنة حملة الاعتقالات في صفوف قيادييه الذين وصلت الأحكام الصادرة في حقهم إلى عشرين سنة . وهو ما تكرر مع حراك جرادة الذي اندلع عقب وفاة بعض الشباب في "السندريات " مما يطرح العديد من التساؤلات حول مدى اهتمام الدولة المغربية بتطوير القطاعات الحيوية من تعليم وصحة وتشغيل حماية للسلم الاجتماعي وتكريسا للخيار الديمقراطي الذي تدعي تبنيه ؟وما مدى قدرة البرامج الحكومية على النفاذ إلى كنه هذه التحديات للإجابة عليها ويمكن هاهنا استحضار برنامج الحسيمة منارة المتوسط مع ما شابه من إختلالات بشهادة المجلس الأعلى للحسابات وهو بالمناسبة مؤسسة دستورية؟ كذلك سياق الحديث عن هذه الأبعاد يمكن أن يجرنا إلى التساؤل حول مدى استقلالية القضاء المغربي في التعامل مع الخطاب النقيض ؟

البيبليوغرافية

- أفاية محمد نور الدين، التفاؤل المعلق: التسلطية والتباسات الديمقراطية في الخطاب العربي الراهن،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: بحوث ودراسات، رقم 52،الطبعة الأولى،2011.

-أونيا محمد ، عبد الكريم الخطابي وأسطورة الانفصال (1921-1926)حفريات نقدية في خطاب الجمهورية الريفية (صدر حديثا).

- البيطار نديم، المثقفون والثورة: الانتيليجنسيا كظاهرة تاريخية، بيان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، الطبعة الثانية،2001.

- الحسن إحسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى،1982.

- الزاهي نور الدين، الزاوية والحزب: الإسلام والسياسة في المجتمع المغربي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة،2011.

- السوسي، محمد المختار:

❖ خلال جزولة، 4 أجزاء، المطبعة المهدية، تطوان، المغرب، 1959.

❖ المعسول، 19 جزءا، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1961.

❖ الإلغيات، 3 أجزاء، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1963.

❖ إليغ قديما وحديثا، المطبعة الملكية الرباط، الرباط، 1966.

- العروي عبد الله، مفهوم الدولة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية،1983.

- العطري عبد الرحيم، سوسيولوجيا الشباب المغربي: جدل الإدماج والتهميش ،طوب بريس، الرباط، الطبعة الأولى،2004.

- الناصري أحمد بن خالد، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: أحمد الناصري، إشراف : محمد حجي، إبراهيم بوطالب، أحمد التوفيق، الجزء التاسع، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، الرباط، الطبعة الأولى،2001.

- بلقزيز عبدا لإله، العنف و الديموقراطية، منشورات الزمن، الرباط، الطبعة الأولى، 2000.

- بلقزيز عبد الإله، السلطة والمعارضة: المجال السياسي العربي المعاصر (حالة المغرب)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى،2007.

- بورديو بيير، أسئلة علم الاجتماع حول الثقافة والسلطة والعنف الرمزي، ترجمة: إبراهيم فتحي، دار العالم الثالث، الطبعة الأولى،1995.

- بورديو بيير، الرمز والسلطة، ترجمة: عبد السلام بن عبد العالي،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،1986.

- بوعزيز مصطفى، هنا وهناك: جدلية الالتزام والموضوعية، منشورات منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، مطبوعات القدس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،1997.

- توفيق إبراهيم حسنين، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (17)، بيروت،الطبعة الأولى، 1992.

- تيلي تشارلز، الحركات الاجتماعية (1768-2004)، ترجمة وتقديم: ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى،2005.

- حجاري مصطفى، التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثامنة،2011.

- خمليش عزيز، الانتفاضات الحضرية بالمغرب: دراسة ميدانية لحركتي مارس1965 ويونيو 1981،إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،2005.

- ساعف عبد الله، تصورات عن السياسي في المغرب، ترجمة: محمد معتصم، دار الكلام، الرباط، الطبعة الأولى،1990.

- شارب جين، كفاح اللاعنف وسيلة فعالة للعمل السياسي، ترجمة: أحمد العلمي، دار الجديد، الطبعة الأولى،1998.

- شراك أحمد، سوسيولوجيا التراكم الثقافي، منشورات المركز الوطني للإبداع المسرحي والسينمائي، فاس، الطبعة الأولى، 2004.

- غير تيد روبرت، لماذا يتمرد البشر؟، مركز الخليج للأبحاث، الطبعة الأولى، 2004.

- لوبون غوستاف، سيكولوجية الجماهير، ترجمة وتقديم: هاشم صالح، دار الساقي، لندن،الطبعة الأولى،1991.

- مجموعة من الباحثين، الحركات الاجتماعية في الوطن العربي، تقديم: سمير أمين، تحرير عزة خليل، مركز البحوث العربية والإفريقية والمنتدى العالمي للبدائل،مكتبة مدبولي، القاهرة ،الطبعة الأولى،2006.

- مجموعة من الباحثين، المغرب الممكن: إسهام في النقاش العام من أجل طموح مشترك، تقرير الخمسينية، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،2006.

-مجموعة من الباحثين ، الدولة وحراك الريف : السلطة والسلطة المضادة ،أزمة الوساطة :تنسيق محمد الرضواني (صدر حديثا)

- واتر بوري جون، أمير المؤمنين: الملكية والنخبة السياسية المغربية، ترجمة: عبد اللطيف الفلق، عبد الأحد السبتي، عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني

للنشر،الرباط، الطبعة الأولى، 2004.

المجلات والدوريات

-أونيا محمد ، مفهوم الريف المغربي، مجلة حوليات الريف،العدد الأول، السنة الأولى 1999.

- الساسي محمد، الحركات الاحتجاجية، داخل الفضاء الحزبي المغربي، مجلة وجهة نظر،عدد مزدوج 19-20، ربيع وصيف 2003.

- الزاهي نور الدين، المغاربة والاحتجاج، مجلة وجهة نظر، الرباط، عدد مزدوج 20-19،ربيع وصيف 2003.

- العطري عبد الرحيم، صناعة النخبة بالمغرب، المخزن والمال والنسب المقدس طرق الوصول إلى القمة، منشورات دفاتر وجهة نظر، الرباط، العدد التاسع، الطبعة الأولى، 2006.

- العطري عبد الرحيم، الحركات الاحتجاجية بالمغرب، قراءة في شروط الإنتاج وإعادة الإنتاج، مجلة مقاربات ،مكتبة انفوبرانت، العدد 10،مجلد 5، 2012.

- العطري عبد الرحيم، سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 13،2011.

- المنار سليمي عبد الرحيم، السلوك الاحتجاجي والموت التواصلي في الفضاء السياسي المغربي، مجلة وجهة نظر، عدد مزدوج 20-19، ربيع وصيف 2003.

- جسوس محمد، طروحات حول المسألة الاجتماعية، منشورات الأحداث المغربية، العدد6، الدار البيضاء، الطبعة الأولى،2003.

- جسوس محمد، النظام المخزني وضرورة الديمقراطية والتحديث، في حوار أجراه معه يونس مجاهد،الاتحاد الاشتراكي، 28 يناير،1995.

- حمودي عبد الله، مصير المجتمع المغربي، رؤية أنثروبولوجية لقضايا الثقافة والسياسة والدين والعنف، حوار وإعداد: توفيق بوعشرين ومحمد زرنين، منشورات دفاتر وجهة نظر،العدد 5، الرباط، الطبعة الأولى، 2004 .

- رشيق عبد الرحمان، في حوار مع مجلة وجهة نظر،حوار: لطيفة بوسعدن، مجلة وجهة نظر، الرباط، عدد مزدوج 20-19، ربيع وصيف 2003.

- ساعف عبد الله، المجتمع المغربي بين الاستمرارية والتغيير، مجلة الوحدة، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط،العدد السادس، السنة الأولى،1985.

- ضريف، محمد: الأحزاب السياسية المغربية من سياق المواجهة إلى سياق التوافق 1934-1999، نشر المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، دار الاعتصام، الدار البيضاء، 2001.

Bibliographie

- Abouhani Abdelghani; « Urbanisation; habitat spontané et mouvements sociaux au Maroc»; in Abouhani (A); «L'Etat et les quartiers au Maroc: de la marginalisation à l'émeute. Habitat spontané et mouvements sociaux »; Série des livres du CODESRIA; Dakar; 1995.

- Adam André; «La médina dans la ville d'aujourd'hui au Maroc »; in « Système urbain et développement au Maghreb »; Horizon maghrébin; Cérès productions 1980.

- Alpe Yves et autres; lexique de sociologie; Ed Dalloz; paris; 2005.

- Badie Bertrand ; Les deux Etats, pouvoir et société en Occident et en terre d'Islam; Librairie Arthéme Fayard; 1987.

- Badie Bertrand; Gerstlé Jacques; Sociologie politique ; Lexique ; PUF ; paris ; 1979.

- Benhaddou Ali; Maroc: les élites du royaume .Essai sur l'organisation du pouvoir au Maroc; L'Harmattan; 1997.

- Bennani –Chraïbi Mounia; Soumis et rebelles, les jeunes au Maroc; Editions Le Fennec, 1995.

- Bercé Yves – Marie; Révoltes et révolutions dans L'Europe moderne (XVIème – XVIIème siècles) ; PUF. 1980.

- BERRADA (Abdelkader):

❖ « La marocanisation de 1973 : Éclairage rétrospectif », in Economie et Socialisme, n° 8, 1988, pp. 29-69.

❖ Etat et Capital Privé au Maroc (1956-1980), Ph.D. diss., University of Mohamed V, Rabat, November 1991.

— BERQUE (Jacques) :

❖ « Terroirs et seigneurs du Haut-Atlas occidental », in Annales. Économies, Sociétés, Civilisations, n° 4, Oct. - Dec. 1951.

❖ « Nouveaux types urbains au Maroc : A propos d'une enquête collective », in Annales. Économies, Sociétés, Civilisations, n° 2, 1952.

❖ « Notes sur l'histoire des échanges dans le Haut-Atlas occidental », in Annales. Économies, Sociétés, Civilisations, n° 3, 1953.

- Boukra Rida ; Espaces urbains, culture et violence. Urbanisation de la ville et émergence de la violence; Cahiers de Tunisie; n 137-138; Université de Tunis; 1986.

- Bourdieu Pierre; Questions de sociologie; éditions Minuit; paris; 1980.

- Bourdieu Pierre; Introduction à la socioanalyse; in: actes de la recherche en sciences sociales ; n° 90. Décembre. 1991.

- Bourdieu Pierre ; néolibéralisme; le monde diplomatique; décembre; 1998.

- Bourdieu Pierre; l'essence du néolibéralisme; le monde diplomatique; mars; 1998.

- Bourdieu Pierre; pour un savoir engagé; le monde diplomatique; février; 2002.

- Camau Michel; Constitutionnalisme et médiation politique ; AAN ; 1977; Editions CNRS. 1979.

- Castells Manuel; La question urbaine; Maspero; paris; 1972.

- Castells Manuel; Luttes urbaines; Maspero; 1975.

- Claisse Alain; Les systèmes de légitimité a l'épreuve; le cas des pays du Maghreb; in Claisse (Alain); Classe (Alain); Conac (Gérard); Le grand Maghreb; Economica ; 1988.

- Clément Jean – François ; Introduction a une étude géographique de la répression judiciaire des révoltes urbaines de janvier 1984 au Maroc ; Nancy, 1984, 38 p; ronéo (10 octobre 1985(

- Clément J.F; Stratégies répressives et technique de maintien de l'ordre; les des révoltes urbaines de janvier 1984 au Maroc; Ouvrage collectifs du Réseau Etats, villes, rapports sociaux et mouvements urbains dans le monde arabe; L'Harmattan; Paris, 1986.

- Clément J.F; Les révoltes urbaines; in Le Maroc actuel. Une modernisation au miroir de la tradition ? Editions du CNRS, 1992.

- CORNET (Pierre), Du mirage au miracle: pétrole saharien, Paris : Nouvelles Éditions Latines, 1960.

- « La Commercialisation des produits pétroliers au Maroc », Note de documentation, ministère du Commerce de l'Industrie, des Mines et de la Marine marchande, n° 292, avril 1963.

- « La Commercialisation des produits pétroliers au Maroc », La Vie Economique, 31 mai 1963.

- COATALEN (Paul), Les Chleuhs de Tafraout, thèse de doctorat en ethnologie, Paris : Université de Paris V, 1972.

- CONSTANT (Jean-Paul), Les relations Marco-Soviétiques 1956-1971, Paris: Librairie Générale de Droit et de Jurisprudence (LGDJ), 1973.

- DAHMANI (Abdelaziz), « Du nouveau au Maroc : Hassan II paraît décidé à jouer le jeu démocratique », Jeune Afrique, n° 823, 15 octobre 1976, p. 27.

- Daoud Zakya;

Le temps du Maghreb en difficulté; Le Monde diplomatique; n° 447, juin 1991.

❖ « L'alternance à l'épreuve des faits », Le Monde diplomatique, avril 1999.

- De Lauwe P-H Chombart; Des hommes et des villes; PAYOT; France,

du Tazerwalt, Rabat : Société Marocaine des Editeurs Réunis, 1984.

- Rachik Abderrahmane;

-Ville et pouvoirs au Maroc; Editions Afrique Orient: Casablanca, 1995.

- Politique urbaine et espace périphérique à Casablanca, le cas de Ben M'sik – Sidi Othmane ; Thèse de doctorat d'Etat en géographie urbaine, Université Hassan II, Faculté des lettres et des sciences humaines; Ain –Chok Casablanca, 1999.

- RAY (Joanny),

-Les Marocains en France, Paris . Librairie du Recueil Sirey, 1938.

- « La suspension du pacha d'Agadir provoque une protestation des nationalistes marocains », Le Monde, 20 janvier 1950.

- REZETTE (robert), Les Partis politiques marocains, Préface de Maurice Duverger, 2eédition, Paris : Armand Colin, 1955

— Rocher Guy; introduction a la sociologie générale: le changement social; Tome 2, Ed HMH, Litée,1968.

- Talha Larbi; Révoltes urbaines, dépendance alimentaire et endettement extérieur; ANN, 1984; CNRS, 1986.

- TANGEAOUI (Saïd), Les entrepreneurs marocains Pouvoir, société et modernité, Préface de Rémy LEVEAU, Paris : Éditions Karthala, 1993

- Touraine Alain, La conscience ouvrière, paris. Seuil, 1968.

- Touraine Alain, La voix et le regard, Edition serial, paris, 1978.

- Touraine Alain, production de la société, paris. Seuil, 1973.

- Touraine Alain, parole et le sang, paris, Odile Jacob, 1988.

- Touraine Alain, La conscience ouvrière, paris. Seuil, 1968

- Touraine Alain, pour la sociologie, édition. Seuil, paris, 1974.

- Touraine Alain, sociologie de l'action, paris, seuil, 1965.

Les études Anglaises :

-Burke, Edmund, III ,Rural resistance and popular protest in Morocco :a study of the tribal rebellion of 1911,In Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée,1973,13/14,p.193-206.

-Gellner,Ernest, Patterns of rural rebellion in Morocco during the early years of independance,In Arabs and Berbers.London ,F .Cass ,1972 ,p.361-«374 .

-Oberschall, Anthony, Social movement and the transition to democracy,In Democratization,Vol.7 ,no.3 ,2000,P .25-35.

-Tilly, Charles, The politics of collective violence. Cambridge :Cambridge university Presse,2003.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

المؤلف عادل الرامي ، (2019)، الاحتجاج بالمغرب :بين إكراهات التدبير وهاجس التغيير(1956-1984)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد11، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص،ص: 25-33.

1970.

- Delcour Roland; Après les émeutes de Casablanca, L'USEF dénonce la mise en œuvre d'une justice expéditive dans le pays; Le Monde; n° 11333; 7 juillet 1981.

- Escallier Robert; Elites, pouvoir et villes dans le monde arabe éléments d'analyse de la citadinité; Fascicule de recherches, n° 29.

- Galland Olivier; L'entrée des jeunes dans la vie adulte; problèmes politiques et sociaux: la documentation française; n° 795, 5 décembre 1997.

- Forcé Michel; les théories du changement social; dans la sociologie: histoire et idées, Coordonné par Philippe cabin et Jean François dortier, éditions sciences humaines; Paris 2000.

- HAMDANI (Hassan) et IRAQI (Fahd), « L'empire Akhennouch », Tel Quel, n° 279, 1er juillet 2007, pp. 23-29.

- HADHRI (Mohieddine), L'URSS et le Maghreb de la Révolution d'Octobre à l'indépendance de l'Algérie (1917-1962), Paris, L'Harmattan, 1985.

- Hoche Christian ; Le samedi noir de Casablanca ; L'Express ; n°1564, du 26 juin au 2 juillet 1981.

- Julien Charles – André; Le Maroc face aux impérialismes (1415-1956); Editions Jeune Afrique; Paris, 1978.

. - JUSTINARD (Lieutenant-colonel) :

❖ « Les Haha et les gens du Sous », in Hespéris, 3e-4e trim. 1928.

❖ « Les Chleuhs dans la banlieue de Paris », in Revue des Études Islamiques, Cahier IV, 1928.

❖ Un petit royaume berbère, le Tazeroualt : Un saint berbère, Sidi Ahmed Ou Moussa, Publications de l'Institut des Hautes-Études Marocaines (« Notes et documents », n° XV), Paris : G.-P. Maisonneuve, 1954.

- KHAIR-EDDINE (Mohammed), Légende et vie d'Agoun'chich (roman), Paris : Le Seuil, 1984.

- Kamal Eddine Mourad; Le Maroc a la recherche d'une révolution; Sindbad; paris; 1972.

- Lacouture Jean; Le pouvoir royal et les étudiants; Le Monde; n° 6282; 26 mars 1965.

- Lahbabi Mohamed; Positions et propositions au fil des jours, 1960-1980; EDIMA, Casablanca; 1982.

- Laroui Abdellah; Les origines sociales et culturelles du nationalisme marocain (1830-1912); Maspero, 1980.

- Laroui Abdellah; L'histoire du Maghreb: un essai de synthèse, Casablanca: centre culturel arabe, 2éme, édition 2001.

- Leveau Rémy; Le fellah marocain défenseur du trône ; Presse de la Fondation nationale des sciences politiques; France, 1985.

- Liauzu Claude; Etat, ville et mouvements sociaux au Maghreb et au Moyen – Orient; Macherk- Maghreb; n° 115; janvier – février – mars, 1987.

Menouni Abdellatif; Le syndicalisme ouvrier au Maroc ; EDIMA ; Casablanca ; 1979.

- Mignard Jean – pierre; Rapport sur les événements de Casablanca, 20-21-22 juin 1981 ; Bulletin de l'USEP; Rabat; 9 juillet 1981.

- Musette Mohamed Saib; Emploi des jeunes en Algérie; in Université Mohammed V (Royaume du Maroc); Faculté des Sciences de l'éducation, Rabat; Actes des journées d'études : Jeunes et société dans le pays du Maghreb; du 11 au 13 décembre 1991; Revue marocaine des sciences de l'éducation; 1993.

- MONTAGNE (Robert), Les Berbères et le Makhzen dans le Sud du Maroc, essai sur la transformation politique des Berbères sédentaires (groupe chleuh), Paris : Alcan (« Travaux de l'Année sociologique »), 1930.

-Mouliéras (E) ,Le Maroc inconnu, Oran ,Alger ,1959.

-Neveu Erik; sociologie des mouvements sociaux; Ed la découverte; repères,207,3émé Edition, paris,2002.

- PASCON (Paul) et NAJI (Mohamed), La Maison d'Iligh et l'histoire sociale